

# 50 شرح المنظومة اللامية في الاعتقاد □ الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في داميته واقرب بالميزان والحوظ الذي ارجو باني منه ريا انهل وكذا الصراط يمد واقرب بالميزان والحوظ الذي ارجو باني منه ريا انهل. ارجو باني منه ريا انهل. حرك الياء. ارجو باني منه ليا انهل وكذا الصراط يمد فوق جهنم فمسلم فمسلم ناج واجر مهمل واجر وكذا الصراط يمد فوق جهنم فمسلم ناج واجر مهمل. نعم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد في هذين البيتين وما يليهما حديث من المصنف رحمه الله تعالى عن الايمان باليوم الاخر والايمان باليوم الاخر اصل من اصول الايمان وركن من اركان الدين قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر فقد ظل ضلالا بعيدا فالايمن باليوم الاخر اصل من اصول الدين والايمان باليوم الاخر هو الايمان بكل ما يكون بعد الموت بكل ما يكون بعد الموت. والقبر اول منازل الآخرة فكل ما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وما يكون بعد ذلك من حشر من قيام وحشر ودواوين وميزان وسراط وجنة ونار الى غير ذلك من التفاصيل الايمان بذلك كله من الايمان باليوم الاخر مثل هذه المنظومات المختصرة لا تسع ذكرى التفاصيل ولهذا يشار الى بعض ما في اليوم الاخر تنبيها بما ذكر على ما لم يذكر كعادة في مثل هذه المنظومات المختصرة يشار الى بعض تفاصيل الايمان باليوم الاخر تنبيها بما ذكر منها على ما لم يذكر ولهذا اقتصر الناظم رحمه الله تعالى في منظومته هذه المختصرة الى الاشارة ببعض تفاصيل الايمان باليوم الاخر فذكر الميزان قال واقرب بالميزان اقر اي اعتقد اعتقادا جازما ان يوم القيامة تنصب كالموازين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلموا نفس شيئا الموازين حق الموازين حق وقد دل على ثبوت الميزان كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ومن اكرمه الله عز وجل بثقل الموازين بالاعمال الصالحة فاز فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والميزان ميزان حقيقي ميزان حقيقي له كفتان في احدهما توضع الحسنات والاخرى توضع السيئات فهو ميزان حقيقي له كفتان مثل ما جاء في حديث البطاقة قال فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهو ميزان حقيقي وقد دلت النصوص على ان الميزان توزن به الاعمال وتوزن به صحائف الاعمال التي كتبت فيها اعمال العباد ويوزن فيها العباد كل ذلكم دلت فعليه النصوص والدلائل على ثبوت الميزان حق وكل من يؤمن بالمغيبات الثابتة في كتاب الله جل وعلا لا يتردد في الايمان بالميزان واثباته بتوافر الدالة وكثرة الدلائل بالكتاب والسنة المثبتة الميزان واما اهل الاهواء الذين يتعاملون مع المغيبات بعقولهم فانهم لا يؤمنون به كالمعتزلة وغيرهم لا يؤمنون به ولا يثبتونه ويرون ان اثبات الميزان والايمان به نوع من العبث واثبات شيء لا حاجة اليه وهذه طريقة من يتعاملون مع المغيبات بالعقول المجردة اما اهل الايمان الذين وصفهم الله عز وجل بقوله يؤمنون بالغيب ان يؤمنون بكل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسل الله فانهم لا يترددون فالايمن بكل ما ثبت في كتاب ربنا جل وعلا وسنة نبينا صلوات الله وسلامه عليه وذكر اللسان للميزان جاء في بعض الآثار ولم يأتي في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في اثر يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما اورده ابو الشيخ في كتابه العظمة وجاء ايضا في اثر عن الحسن البصري رحمه الله تعالى لكن لم يثبت فيه

حديث يرفع الى النبي صلوات الله وسلامه عليه واما الكفتان فثابتان في غير ما حديث عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال والحوض اي واقف بالحوض والمراد بالحوض اي الحوض المورد الذي من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا وهو حوض يريده النبي عليه الصلاة والسلام ويرده اتباعه من امته صلوات الله وسلامه عليه اما اهل الاحداث في دين الله تبارك وتعالى فانهم يذاون عن الحوض حيث يقول النبي عليه الصلاة والسلام اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهذا يتناول من كان محدثا في دين الله تبارك وتعالى والحوض جاء وصفه في سنة النبي صلوات الله وسلامه عليه بان طوله شهر وعرضه شهر وماؤه احلى من العسل واطيب من رائحة المسك وعدد كيزانه كعدد نجوم السماء وان من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا وجاء في الحديث ايضا الثابت عنه صلوات الله وسلامه عليه ان لكل نبي حوض ان لكل نبي حوضا ونبينا عليه الصلاة والسلام يرجو ان يكون آ حوضه ان يكون حوضه اكثر واردا يوم القيامة والذين يذاون عن الحوض هم المحدثون في دين الله هم المحدثون في دين الله قد جاء في بعض الروايات ايضا ما يبين ذلك قال جاء في بعض الروايات انه قال انهم لم يزلوا مرتدين بعدك ولهذا قال اهل العلم الحديث محمول على اهل الردة من حصل منه ردة عن دين الله تبارك وتعالى وانتكاس ومع وضوح الحديث ومخرجه ومقصده الا ان اهل الباطل خصوم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يأبون الا تنزيل الحديث على خيار الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الذين قال الله عنهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيحملون الحديث على هؤلاء الصادقين الذين لم يبدلوا تبديلا وينسون انهم هم اهل التبديل واهل الحدث في دين الله واهل الشرك وعلى التعلق بالقبور واعطاء غير الله تبارك وتعالى من مخلوقاته خصائصه سبحانه وتعالى وكلامهم هذا الذي يقولونه في اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام هو من باب قول من قال رمتني بدائها وانسلت فحقيقة الامر ان هؤلاء ومن هم على شاكلتهم هم الذين يذاون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم. اما الصحابة رضي الله عنهم وفي مقدمتهم صديق الامة رضي الله عنه فانهم في مقدمة الواردين لحوض النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه المؤمنون يقرون بالحوض المورد لنبينا صلوات الله وسلامه عليه ويقرون بان لكل نبيا حوض كما دل على ذلك حديث النبي صلوات الله وسلامه عليه قال والحوض الذي ارجو اي اطمع من الله سبحانه وتعالى باني منه ربا تنهل اي ارتوي منه حتى يحصل لي الريق وري ذهاب الظم الذي هو ذهاب الظم قد جاء في الحديث ان من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا يقول الناظم اقر بالحوض الذي ارجو باني منه ربا انهل. يعني ارجو من الله سبحانه وتعالى ان يكرمني بانهن منه وارتي منه فلا اظماً بعد ذلك ابدا. وهذا الذي يرجوه الناظم نرجوه جميعا ان يكرمنا الله سبحانه وتعالى بان بان نهل من هذا الحوض وان نشرب منه شربة لا نظماً بعدها ابدا بمن الله عز وجل وفضله وكرمه قال وكذا وكذا الصراط وكذا الصراط يعني اقر بالصراط واؤمن به واقرب بثبوتيه وانه حق والصراط جسر يمد وينصب على متن جهنم ولهذا قال الناظم يمد فوق جهنم يمد فوق جهنم جاء وصفه في بعض النصوص بانه احد من السيف وادق من الشعر وينصب على متن جهنم ولا طريق الى الجنة الا بالمرور من فوق هذا الصراط قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فالصراط نؤمن به وهو صراط حقيقي جسر حقيقي دقيق وحاد ينصب على متن جهنم ولا سبيل الى الجنة الا بالعبور من فوق هذا الصراط والناس على هذا الصراط كما وصف الناظم فمسلم ناج واخر مهمل الناس على هذا الصراط كما وصف الناظم فمسلم ناج واخر مهمل ويتفاوتون في ان الناجون يتفاوتون في عبورهم على الصراط فبعضهم يمر كما جاء في الحديث كالبرق ومنهم من يمر كاجاويد الخيل ومنهم كركاب الابل ومنهم من يمر جريا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر زحفا ومنهم من يكردس في نار جهنم اعادنا الله عز وجل جميعا من ذلك قال فمسلم ناج واخر مهمل. جاء في الحديث قال عليه الصلاة والسلام فمسلم ناج ومخدوش ناج ومكردس في النار هكذا قال عليه الصلاة والسلام قال فمسلم الناج ومخدوس ناج ومكردس في النار والمكردس هو الذي تجمع يداه وقدماه ويلقى ويطرح فالناس على هذه الاقسام الثلاثة فمنهم من هو ناج مسلم يعني لم يصبه شيء

ومنهم من هو ايضا مسلم لكنه مخدوش يعني ناج لكنه مخدوش ومنهم من يكرس في النار وهو الذي اشار اليه الناظم رحمه الله تعالى بقوله واخر مهمل ان يطرح ويلقى  
في نار جهنم في الدنيا نصب الله سبحانه وتعالى لعباده صراطا مستقيما وامرهم بسلوك هذا الصراط وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وبحسب لزوم الناس لهذا الصراط الذي نصب للناس في هذه الحياة الدنيا وقوة سيرهم فيه تكون حالهم يوم القيامة على الصراط الذي ينصب على متن جهنم فكما ان الناس متفاوتون في الايمان ومتفاوتون في اعمال الايمان متفاوتون في التقرب الى الله سبحانه وتعالى قوة وضعفا زيادة ونقصا فانهم كذلك متفاوتون تفاوتا عظيما في المرور على الصراط الذي ينصب على متن جهنم يوم القيامة ولهذا من الخير للعبد ان يجاهد نفسه وان يسأل دوما ربه ان يوفقه للهداية الى صراطه المستقيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين نكتفي اليوم اه بهذا القدر وفي لقاء الغد باذن الله تبارك وتعالى نكمل آآ ما بقي من هذه المنظومة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين